

"الامن العام" تعاين استعدادات لجنة مواجهة الكوارث اللواء المصطفى: لدينا خطة إستجابة لمواجهة أي طارئاً

احيت الزلازل الطبيعية العنيفة التي ضربت تركيا وسوريا منذ 6 شباط الماضي، وما خلفته تردداتها على الاراضي اللبنانية، الاهتمام بالهيئات والمؤسسات التي انشئت لمواجهة هذه الكوارث والحد من مخاطرها. فتوجهت الانظار الى لجنة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والازمات الوطنية التي تعمل ضمن وحدة ادارة مخاطر الكوارث لدى رئاسة الحكومة

اي كارثة، لتتولى بعدها ابلاغ واذار جميع الادارات والمؤسسات والهيئات والمؤسسات المعنية لاتخاذ التدابير الفورية، كذلك الاشراف وتفعل كل اشكال التواصل والتنسيق بين اجهزة التدخل كافة خلال العملية بمختلف مراحلها، ايا يكن حجمها ومخاطرها الى حين تنفيذ المهمة كاملة. لدينا خطة استجابة وطنية خلال الكوارث والازمات لاسيما اذا كان الامر يتعلق بحصول كارثة او زلزال، وهي معممة على كل الوزارات والاجهزة المعنية بالتنفيذ، حددت بموجبها مسؤوليات جميع المعنيين بالمهمة وفق مهام كل منها واختصاصه وقدراته، وهي تحدد واجبات كل منهم. وقد فرضت الظروف التي رافقت وقوع زلزالى تركيا وسوريا تفعيلها بالشكل الملائم قياسا بحجم التحديات التي علينا مواجهتها. لقد عقدنا سلسلة من الاجتماعات للتأكد من جهوز كل جهاز ومعرفة وجهة مهماته بشكل دقيق للغاية بطريقة توفر التكامل بين الجميع. لدى اللجنة المركزية الموجودة في السرايا وفي كل محافظة، لجنة فرعية مهمتها ادارة الكوارث ومواجهة نتائجها، وتضم كل منها غرفة عمليات فرعية يرأسها المحافظ، تم تفعيلها منذ حصول الزلازل الاخيرة وتردداتها التي بدأت في 6 شباط الماضي، وهي تقوم بنشاطها وعلى اتم الاستعداد للقيام بمهامها.

■ كيف السبيل الى تدارك مخاطر وجود الاف الابنية المتصدعة وانعدام القدرة على التعامل مع الكوارث الكبرى؟

□ نحن متنبهون لمخاطر وجود مثل هذه الابنية في مناطق مختلفة من لبنان. لمواجهة هذا الواقع والتخفيف من آثار اي حادث ممكن، نحن ملتزمون تطبيق ما قال به القرار الصادر عن مجلس الوزراء تحت رقم 30 بتاريخ 6/2023 الذي تم بموجبه تكليف الهيئة العليا للاغاثة للقيام بما يلزم، بالتعاون والتنسيق مع نقابتي المهندسين في بيروت وطرابلس والبلديات والاجهزة الامنية على مساحة الوطن، لاجراء مسح شامل للابنية المتصدعة وغير الصالحة للسكن، ورفع تقرير مفصل بالنتائج التي يتم التوصل اليها. ويتضمن بالاضافة الى احصائها بشكل دقيق، التكاليف التقديرية الى مجلس

تأسست هذه اللجنة عام 2010 من اجل تعزيز قدرات الحكومة اللبنانية على الحد من مخاطر الكوارث، بالشراكة مع برنامج الامم المتحدة الانمائي. على هذه الخلفيات، سعت "الامن العام" الى استقصاء مدى جهوز اللجنة لمواجهة اي طارئاً يمكن ان تتسبب به الزلازل في حال اصابت لبنان او الترددات المتوقعة في دول الجوار، وما هو متوافر من قدرات تؤهل الوزارات والمؤسسات المعنية لتقديم افضل الخدمات للحد من مخاطرها وتقديم العون الى المتضررين. وعليه، التقت الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء محمد المصطفى بصفته رئيسا لها.

■ من الطبيعي ان تكون الاجهزة المعنية في مواجهة الكوارث في حالة استنفار قصوى، ما هو حجم الجهوز تجاه ما يحصل من زلازل وهزات؟ □ نحن كجنة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والازمات الوطنية، جاهزون لكل اشكال المواجهة مع اي حدث طارئ. اللجنة تجتمع بناء على دعوة من رئيس مجلس الوزراء او رئيسها الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع، بعد تلقيها اي اذار مسبق او مؤشر لحدث يحتمل ان يؤدي الى ما يشكل خطرا على البلاد والمواطنين والمقيمين على اراضيها. وهي تضم ممثلين عن كل الوزارات والاجهزة الامنية والعسكرية والدفاع المدني والصليب الاحمر. يرأسها الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع، وتعقد اجتماعاتها في غرفة العمليات الوطنية القائمة في السرايا الحكومية. مهماتها متعددة قياسا بحجم المسؤوليات الملقاة على عاتقنا في مواجهة اي حادث، سواء كان طارناً او متوقعا، فيما حددت مهامها القرارات التي صدرت عند انشائها. وهي تبدأ بتلقي المعلومات عن احتمال او حصول

■ هناك قلق فعلي من حجم الترددات الزلزالية، فكيف اذا تعرضنا لها مباشرة في منطقة قريبة من لبنان؟ □ نقدر هذه الظروف ونتفهمها، وبناء على هذه المعطيات وعلى توجيهات رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، عقدت اللجنة اجتماعا طارناً في تاريخ وقوع الزلازل في تركيا وسوريا وتردداتها منذ 6 شباط وما تلاها. وهي اجتماعات اسبوعية



الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء محمد المصطفى.

الوزراء ليكون على بينة من الواقع الذي تعيشه بعض المناطق وهو ما يسهل تحديد المخاطر المتوقعة. علما ان مثل هذه الخطوات لا تدخل في صميم عمل لجنة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والازمات الوطنية، الا انه تم اليعاز الى جميع المحافظين للقيام بدورهم من خلال القدرات المتاحة لدى كل منهم، بهدف تنفيذ قرار مجلس الوزراء بهذا الخصوص.

■ ما هو حجم التنسيق القائم مع هيئات مماثلة في دول قريبة او صديقة، وهل من تجارب سابقة اثبتت فاعلية هذا التنسيق؟

□ بالتأكيد هناك تنسيق دائم ومستدام مع هيئات مماثلة تتشارك معها المسؤوليات عينها، وهي قائمة في دول قريبة او صديقة. وهنا اشير الى التعاون القائم مع الاتحاد الاوروبي عبر آلية الاستجابة الاوروبية، وهي التي تمت تجربتها اكثر من مرة، منها تلك التي قادت الى استقدام طائرات متخصصة للمساعدة في اخماد الحرائق التي انتشرت في مناطق عدة في لبنان عام 2019. كما ترجمنا هذه الاتفاقيات ابان جائحة كورونا التي اجتاحت العالم قبل سنوات وموجة الكوليرا الاخيرة، وهي التي وفرت لنا مساعدات طبية ومعونات مختلفة طبية وغير طبية ساهمت في مواجهة ما تسببت به الجائحتان والتخفيف من

ايضا توزيع المساعدات المختلفة على انواعها على المواطنين.

■ ما هي الخلاصات التي انتهت اليها الهيئة بعد مشاركة الفرق اللبنانية في المناطق التي تعرضت للزلازل في تركيا وسوريا؟

□ كان للتجارب التي خاضتها الفرق اللبنانية في تركيا وسوريا اثر كبير على فهمنا لكيفية العملي والنظري. عمليا اكتسبت جميع عناصر الفرق التي شاركت في المهمات الانقاذية التي قامت بها في تركيا وسوريا خبرة عملية يمكن تصنيفها على مستوى مهمات البحث والانقاذ تحت المباني المنهاره جزئيا او كليا في المناطق المنكوبة. كما اعتادت على كيفية سرعة الاستجابة للتدخل والتحضير في ظروف اقليمية ومناخية ولغوية مختلفة، فتركيا غير معتادة عليها سابقا، لاسيما وان جميع العناصر عملت ضمن فريق عمل واحد. نظريا انتهت التجربة التي اكدت ضرورة تفعيل خطة الاستجابة الموضوعية الى حينه، وكيفية توزيع المهام التي يمكن ان تقوم بها كل وزارة او مؤسسة او جهاز على اختلاف اختصاصاتها، ووفقا لقدراتها للقيام بما هو مطلوب منها في افضل الظروف الممكنة. كذلك على كل الاطراف المعنية الاستعداد والتحضير جيدا، وان يكونوا على استعداد تام لمواجهة مثل هذه الكوارث، وذلك من ضمن الامكانيات المتوافرة لدى كل منها مع ضرورة السعي الى تأمين افضل الصيغ للاستعانة بالمتطوعين وضمان مشاركتهم ضمن الاجهزة المعنية، وتوفير المقومات اللوجستية التي تفرض وجود الاليات الهندسية القادرة على المشاركة في اعمال البحث والانقاذ، وتجهيز اماكن الايواء المسبقة وتحديد مواقعها مسبقا، لتكون مؤهلة لايواء المشردين والمتضررين وتقديم العون الطبي الفوري المطلوب لمعالجة المصابين. كما اكدت التجربة انه ينبغي على غرف العمليات الفرعية في المحافظات، ان تكون على اتم الاستعداد لمواجهة اي طارئاً ايا يكن حجمه، مع تأمين الدعم اللازم لها وتنسيق عملها مع غرفة العمليات المركزية على مختلف المستويات.

اثارهما. الى هذه التفاهمات والاتفاقيات، لدينا اكثر من اتفاقية ثنائية بين لبنان ودول صديقة تتناول كيفية مواجهة حرائق الغابات المتوقعة، وهي اتفاقيات جرى العمل بموجبها مع كل من قبرص، مصر والاردن.

■ ما هو الدور الذي لعبته اللجنة بعد تفجير مرفأ بيروت، وما هي التجارب المستقاة منها؟

□ في اللحظات الاولى لحصول الانفجار في المرفأ، تم تفعيل عمل اللجنة ومعها غرفة العمليات المركزي لمواجهة الاثار المدمرة التي تسبب بها، بما تمتلك من قدرات مع جميع الوزارات والمؤسسات المعنية. ما حصل في حينه، ان مجلس الوزراء اعلن بعد يومين من حصول الانفجار عن حالة الطوارئ في منطقة بيروت والمناطق المتضررة، وعندها تسلم الجيش المهام المنوطة به في مثل هذه الحالات الاستثنائية. وعليه، توقف عمل اللجنة عملا بما تفرضه مثل هذه الاجراءات. لا بد من التأكيد بأنه كان للجيش الدور الاكبر في تطبيق مضمون خطة الاستجابة الوطنية التي نعمل بموجبها وتنسيق عمل كل الاجهزة المعنية التي كانت تعمل ضمن المرفأ. الى هذه المهمات، قام الجيش ايضا باجراء كشوفات ميدانية على المباني التي تضررت نتيجة الانفجار، وتولى